Qirā'atunā (Our Reading)

Our Reading (A Hermeneutical Inquiry into Religious Texts Between Heritage and Modernity), Vol. 1, Issue1, Series 1, 2026.

A New Reading of the Concept of "Trade" (Tijarah) in the Holy Quran Based on the Weisgerber-Trier Semantic Field Theory

Nasim Arabi [1]✉, **Zeynab Kamjou** [2]

1. Corresponding author, Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, International University of Islamic Denominations, Tehran, Iran
E-mail: n.arabi@mazaheb.ac.ir
2. M.A. in Islamic Philosophy and Theology, Faculty of Literature and Humanities, Kharazmi University, Tehran, Iran.

Article Info

Article type: Research Paper

Article history:
Received: 28 September 2025
Received in revised form: 26 october 2025
Accepted:18 May 2026
Available online: 22 July 2026

Keywords:
The Holy Quran,
Semantic Fields,
Semantic Domain,
Semantic Methodology,
Worldly Trade, Eschatological Trade,
Weisgerber-Trier Theory.

ABSTRACT

Objective: The objective of this study is to examine and elucidate the lexical items within the semantic field of "trade" (Tijarah) in the Holy Quran by applying Semantic Field Theory. Utilizing Quranic texts, linguistic sources, and exegetical literature, the research aims to extract related vocabulary through relations of syntagmatic proximity, substitution, and opposition. Ultimately, it analyzes the components and semantic network of Tijarah to categorize its usage into two overarching domains: worldly trade and eschatological trade.
Method(s): The study employs a descriptive-analytical methodology rooted in Semantic Field Theory, as developed by Jost Trier and Leo Weisgerber. To analyze the core concept of Tijarah in the Holy Quran, the research examines lexical items within its semantic domain through relations of syntagmatic proximity, substitution, and opposition. By synthesizing Quranic verses, classical linguistic sources, and exegetical literature, the authors extract, organize, and categorize relevant terms into structural sub-fields that govern both worldly and spiritual transactions
Result(s): The findings indicate that the concept of Tijarah in the Holy Quran possesses an expansive conceptual scope encompassing both worldly and eschatological dimensions while retaining a unified core meaning. Verses on "Worldly Trade" are structured into four distinct sub-fields: instruments of trade, capital and considerations, acts of trading, and outcomes of profit and loss. Conversely, the semantic domain of "Eschatological Trade" centers on spiritual commodities alongside their corresponding ultimate gains or losses, demonstrating a multifaceted network of material and transcendent transactions.
Conclusions: Based on the provided abstract, the study concludes that Tijarah in the Quran is a profound and comprehensive concept that seamlessly bridges material transactions with transcendent spiritual dynamics. While maintaining a single core meaning, its semantic network extends across both temporal commerce and eschatological accountability. Ultimately, through structural relations of proximity, substitution, and opposition, the Quranic discourse utilizes the familiar frameworks of trade—such as capital, commodities, profit, and loss—to elevate human economic activity into an overarching metaphor for ultimate salvation or failure.

Cite this article: Arabi, N. & Kamjou, Z. (2026). A New Reading of the Concept of "Trade" (Tijarah) in the Holy Quran Based on the Weisgerber-Trier Semantic Field Theory. *Our Reading (A Hermeneutical Inquiry into Religious Texts Between Heritage and Modernity)*, 1(1), 1-23. doi: 10.22034 .ghtm.2025.233147

© Author(s) retain the copyright and full publishing rights.
Publisher: International University of Islamic Denominations Press.
doi: 10.22034 .ghtm.2025.233147

Qirā'atunā (Our Reading)
قراءتنا
جامعة المذاهب الإسلامية الدولية

قراءتنا: قراءة النص الديني بين التراث والمعاصرة، المجلد١، العدد١، المتوالي١، ٢٠٢٦.

قراءة جديدة لمفهوم «التجارة» في القرآن الكريم وفقًا لنظرية «فايسغيربر- تريير» للحقول الدلالية

نسيم عربي[١] ✉ | زينب كامجو[٢]

١. الكاتب المسئول، أستاذة مساعدة،قسم اللغة العربية وآدابها، كلية القرآن ،والحديث، جامعة المذاهب الإسلامية الدولية، طهران، إيران. البريد الالكتروني: n.arabi@mazaheb.ac.ir

٢. ماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة علامه طباطبايي، طهران، إيران.

معلومات المقال

نوع المقال: مقالة علميّة محكّمة

سجل بالمقال:

تاريخ الإرسال: ٢٨ سبتمبر ٢٠٢٥

تاريخ المراجعة: ٢٦ أكتوبر ٢٠٢٥

تاريخ القبول: ١٨ مايو ٢٠٢٦

تاريخ النشر الإلكتروني: ٢٢ يوليو ٢٠٢٦

الكلمات المفتاحية:

القرآن الكريم،

الحقول الدلالية،

المجال الدلالي،

المنهج الدلالي،

التجارة الدنيوية،

التجارة الأخروية،

نظرية فايسغيربر- تريير

الملخص

من المنظور القرآني فإنّ لمفهوم «التجارة» مكانة عالية وقيمة خاصة عند الله – سبحانه وتعالى- تهدف هذه الدراسة، بالاعتماد على القرآن الكريم والمصادر اللغوية وآراء المفسرين، إلى دراسة وتوضيح مفردات الحقل الدلالي لـ«التجارة» في القرآن، واستخراج الكلمات التي تقع ضمن هذا المجال من خلال علاقات التجاور، والاستبدال، والتقابل. يهدف هذا البحث إلى تحليل المكوّنات والشبكة الدلالية لكلمة «التجارة» اعتمادًا على أسس المنهج الدلالي أو ما يسمى أيضا بعلم الدلالة أو بالتعبير العلمي الدقيق، «نظرية الحقول الدلالية». تشير النتائج إلى أن لفظ «التجارة» في القرآن الكريم له مفهوم شامل وواسع، ويشمل أنواع المعاملات والصفقات سواء كانت دنيوية ومادية أو أخروية ومعنوية. ثم بعد ذلك، تم تصنيف الآيات المتعلقة بهذا المجال من حيث الموضوع إلى فئتين رئيسيَتَين: «التجارة الدنيوية» و«التجارة الأخروية». وعليه، فإن مفهوم «التجارة» يمتلك معنى واحدا لكنه يتضمن مكوّنات متعددة ومختلفة. وقد تم تحليل الآيات المتعلقة بالتجارة الدنيوية ضمن أربع فئات رئيسية: المفردات المتعلقة بأدوات التجارة، المفردات المتعلقة برأس المال والمُعَوَّضات في الصفقة، المفردات المرتبطة بالعمل نفسه والمفردات المتعلقة بالربح والخسارة. أما فيما يخصّ الكلمات الواردة في الحقل الدلالي للتجارة الأخروية في القرآن، فقد تم بحثها ضمن فئتين: سلع وبضائع التجارة وأرباح وخسائر التجارة وأخيرا يجب التنويه بأنّ منهجية البحث في هذه الدراسة هي وصفية-تحليلية.

الاستناد: عربي، نسيم و كامجو، زينب (٢٠٢٦م). قراءة جديدة لمفهوم «التجارة» في القرآن الكريم وفقًا لنظرية «فايسغيربر- تريير» للحقول الدلالية . قراءتنا: قراءة النص الديني بين التراث والمعاصرة، ١(١)، ١-٢٣. doi: 10.22034.ghtm.2025.233147

© يحتفظ المؤلف (المؤلفون) بكامل حقوق التأليف والنشر.
الناشر: دارالنشر لجامعة المذاهب الإسلامية الدولية.
doi: 10.22034.ghtm.2025.233147

١. المقدمة وإشكالية البحث والأهداف

يعد المنهج الدلالي أو ما يُعرف أيضـا بعلم الدلالة، المفتاح الرئيسـي لاكتشـاف الطبقات السـفلية والعميقة للمعنى في النصـوص والخطابات. ومن منظور المنهج الدلالي، يُنظر إلى كل كلام أو نص بوصفه بِنيَة متماسكة ذات ترابط داخلي، ويتولى علم الدلالة أو المنهج الدلالي مهمة الكشف عن هذا التماسك والترابط ودراسته في النصوص وتحليله في السياق والكلام (شعيري، ١٣٨١، صص ٤-٥).

إن النظرة المنهجية الدلالية إلى آيات القرآن الكريم وتحليل المفردات وفقًا لنظرية فايسغيربر- تريير للحقول الدلالية تُعد إحدى أهم السبل للوصول إلى الغرض والمراد من كلام الله -سبحانه وتعالى-. تشـمل دراسـات المجال الدلالي مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلاليًا ببعضـها وتتشـارك أيضـا في سمات أخرى (مختار عمر، ١٣٨٦، ص٧٣). وقد أُجريت هذه الدراسة بهدف استكشاف تطبيق نظرية الحقل الدلالي في الدراسات المعجمية القائمة على القرآن الكريم، إذ يمكن لنظرية فايسغيربر- تريير للحقول الدلالية، بما تتضـمنه من أصـول ومبادئ، أن تكشـف الترابطات المفهومية بين الكلمات، وبالتالي اسـتخدامها كمنهج نوعي وكيفي في البحوث وعليه، فإن دراسـة المجال الدلالي للمفردات المحوريـة في القرآن تعتبر من أنجح الطرق لفهم معـاني مفردات وألفـاظ القرآن الكريم. في هـذه الدراسـة، يُعد تحليل المجال الدلالي لكلمة «التجارة» في القرآن وفق نظرية فايسـغيربر - تريير أداة لاستخراج المفهوم والمراد الإلهي من موضوع التجارة. لذلك يسعى الباحثان في هذه المقالة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي المفردات القرآنية الموجودة في الشبكة الدلالية لكلمة التجارة؟
- ما هي المكوّنات الدلالية لكلمة التجارة في القرآن الكريم.

٢. خلفية البحث والدراسات السابقة

٢-١. الأبحاث المنشورة

أما بالنسـبة لسـائر الأبحاث التي حصـلنا عليها في هذا المجال، يجب القول بأنه أُجريت العديد من الدراسـات حول كلمة «التجارة»، إلا أنه لم يتم حتى الآن تقديم بحث مسـتقل حول المجال الدلالي لكلمة «التجارة» في القرآن بناء على المنهج الدلالي القائم على نظرية الحقول الدلالية لفايسـغيربر - تريير. فيما يلي نستعرض جانب من أبرز هذه الدراسات:

- كتاب «التجارة وطرق الكسب والعمل في القرآن»، جلال حسيني، طوباي محبت للنشر.
- كتاب «التجارة المربحة؛ أربعون آية وأربعون حديثًا»، منظمة الباسيج وجمعية التجار، خط هشت للنشر.
- رسـالة بعنوان: «دراسـة مفهوم التجارة من منظور القرآن والحديث»، السـيدة مرضـية يزدان؛ في هذه الدراسة تم تناول عنوان التجارة بشكل موضوعي وعام ولم يتم الاعتماد على المنهج الدلالي.

- رسالة بعنوان: «أخلاق التجارة من منظور الإسلام»، السيد رضا شكرزاده، كلية قم للمعارف الإسلامية، (الرسالة كانت تهدف إلى دراسة القيم الأخلاقية في التجارة).

-رسالة بعنوان: «التجارة الرابحة والتجارة الخاسرة من منظور القرآن والحديث»، السيدة حمدية جهاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

- رسالة بعنوان: «المنهج التفسيري في علم حقوق التجارة»، السيد جواد معتمدي، جامعة قم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

-رسالة بعنوان: «دراسة التجارة من فترة ظهور الإسلام حتى نهاية العصر العباسي الأول»، السيدة سكينة خدابخش كاسغري، جامعة تربية معلم، طهران. (ركزت هذه الدراسة على الأنشطة الاقتصادية للمسلمين، خاصة التجارة في القرون الأولى للإسلام).

- مقالة بعنوان: «آداب التجارة»، السيد حسن قُلي بور، مجلة البحوث الفقهية والقانونية والحقوق الإسلامية، ١٣٨٤هـ ش، العدد ٤.

- مقالة بعنوان: «التجارة المنقذة للإنسان» لآية الله جوادي آمُلى، تأليف محمد رضا مصطفى بور، مجلة باسدار إسلام، العدد ١٦، سنة ١٣٨٨هـ ش.

-موسوي، علي. (١٣٩٤هـ). "تحليل هيرمنيوطيقي للتفاسير القرآنية المعاصرة". رسالة ماجستير، جامعة العلامة الطباطبائي.

بحث تحليلي في مجال تطبيق المبادئ الهيرمنيوطيقية على المناهج التفسيرية للقرآن في العصر الحديث.

-كاظمي، محمد. (١٣٩٥هـ). "الهيرمنيوطيقا وإشكالية تعدد المعنى في تفسير القرآن". رسالة ماجستير، جامعة طهران.

دراسة شاملة لإشكالية تعدد المعنى في تفسير آيات القرآن، وبيان الحلول الهيرمنيوطيقية لإزالة الغموض الدلالي.

-حسيني، فاطمة. (١٣٩٦هـ). "تطبيق نظرية غادامير في تفسير القرآن". أطروحة دكتوراه، جامعة طهران.

بحث معمّق حول إمكانية وكيفية تطبيق الهيرمنيوطيقا الفلسفية لغادامير في الفهم التفسيري للقرآن.

-كريمي، زهراء. (١٣٩٧هـ). "دور الفهم المسبق في عملية تفسير القرآن من منظور هيرمنيوطيقا غادامير". رسالة ماجستير، جامعة الفردوسي - مشهد.

دراسة تخصصية حول تأثير المفاهيم المسبقة للمفسر على مسار تفسير القرآن وفق مبادئ هيرمنيوطيقا غادامير.

إن هذا البحث، باختياره تفسيرين معاصرين بارزين وقيّمين للقرآن وهما الميزان والتحرير والتنوير، كنموذجين للتحليل التقابلي، يسعى إلى التوصل إلى مفاهيم وإدراكات جديدة لعملية التفسير القرآني المعاصر، عبر الإطار النظري للهيرمنيوطيقا الفلسفية لهانز جورج غادامير.

الهدف الرئيسي للبحث هو إظهار أن نظرية غادامير يمكن أن توفر أداة تحليلية ناجعة لفهم التعقيدات الدلالية للنص والدور الفاعل للمفسر وهي مفاهيم لم تحظَ باهتمام كبير في المقاربات التفسيرية التقليدية ولكنها في الوقت ذاته لا تتعارض مع أسس وقيم التراث الإسلامي. فإن هذا البحث، بينما يعمِّق الإدراك النظري الهيرمنيوطيقي، يقدّم مسارًا جديدًا لتطوير منهجية تفسير القرآن؛ مسارًا يحفظ أصالة التقليد ويوفر في الوقت نفسه قدرة المرونة والابتكار في فهم النصوص الدينية.

٣. المدخل

من أبرز النظريات المعروفة في المجال الدلالي، هي نظرية الحقول الدلالية (semantic field) ويُعتبر البروفيسور «ليو فايسغيربر» اللغوي واللساني الألماني الشهير، من أبرز منظري هذه النظرية. فقد طرح، بالتعاون مع «ترير» في ثلاثينيات القرن العشرين، نظرية المجال الدلالي أو الشبكة الدلالية، والتي عُرفت لاحقًا باسم نظرية «ترير - فايسغيربر».

المجال الدلالى لـــ فايسغيربر - ترير أو ما يعرف أيضا بالمجال المعجمي (lexical field) هي مجموعة من الكلمات المرتبطة دلاليًا ببعضها ولديها أيضا بعض المشتركات المفهومية. هذه النظرية بإمكانها أن تساعد الباحثين في الدراسات القرآنية لتوضيح الشبكة المترابطة للمفاهيم القرآنية والعلاقات القائمة بين المفردات والكلمات. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقات التلازمية، والتجاورية، والاستبدالية، والتقابلية لكلمة «التجارة» مع الكلمات والمفردات القرآنية الأخرى، وتسعى أيضا إلى رسم العلاقات الأفقية والعمودية للمتلقي والقاريء للوصول إلى شبكة مترابطة من المفاهيم ضمن المجال الدلالي لمفهوم «التجارة». لقد وردت كلمة «التجارة» عدة مرات في القرآن، مشكّلة شبكة واسعة من الكلمات والمفردات. يسعى هذا البحث في الخطوة الأولى من خلال علاقات الاستبدال، والتجاور، والتقابل إلى دراسة كلمات مثل: «بيع»، «شراء»، «ربا» وغيرها، التي تقع ضمن الحقل الدلالي لكلمة «التجارة»، ثم بناءً على النتائج المستخلصة من البحث وبالاستناد إلى آراء المفسرين، يقدم نموذجا قرآنيا لمعنى ومفهوم التجارة الدنيوية والتجارة الأخروية.

الهدف من هذه الدراسة هو تحديد وفك الشفرات عن مفهوم «التجارة» في القرآن، ثم التعرف على المكوّنات الدلالية لكلمة «التجارة» في القرآن الكريم. كما تسعى الدراسة أيضا إلى الكشف عن العلاقات اللغوية والدلالية بين كلمة «التجارة» والكلمات القرآنية الأخرى. وأخيرا يجب القول بأن هذه الدراسة قامت بتحديد مكانة كلمة «التجارة» من حيث المفهوم والمعنى في القرآن بطريقة وصفية، وفق نظرية فايسغيربر - ترير للحقول الدلالية، من خلال تحليل علاقات التجاور والاستبدال بين الكلمات.

٣-١. نظرية فايسغيربر - تربير للحقول الدلالية

يتناول المنهج الدلالي دراسة المفردة ضمن نص وشبكة من الكلمات الموجودة في نفس النص، لأن تلك الكلمة خرجت أساسا من النص ذاته. فالنص يُعدّ بمثابة هالة تحيط بالكلمة، بحيث لا يمكن الوصول إلى المعنى الأصلي للكلمة دون مراعاة هذه الهالة. ومن بين هذه الهالات الدلالية، هو «الحقل الدلالي»، الذي يضم مجموعة من الكلمات أو الوحدات الدلالية التي تتشارك في خصائص مشتركة وترتبط ببعضها البعض (قنبري، ١٣٩٥هـ ش، ص١٧٠). إذا تم اعتبار العلاقة بين اللفظ والمعنى أو «الدال والمدلول» كوحدة دلالية، فإن المجال الدلالي يمكن اعتباره مجموعة من الوحدات الدلالية التي اجتمعت حول بعضها على أساس وجوه مشتركة. وبتعبير أكثر فنية، فإن الاشتراك في شرط معين يؤدي إلى تصنيف الوحدات الدلالية ضمن مجال دلالي محدد (رهنما، ١٣٩٠هـ ش، ص٢٣). لذلك، فإن أعضاء المجال الدلالي، نظرًا لخصائصهم المشتركة يشكلون وحدات من النظام الدلالي، وهذه الوحدات تُعتبر في النهاية حقلا مشتركا رئيسيا (صفوي، ١٣٨٦هـ ش، ص١٩٠). في المنهج القائم على دراسة المجال الدلالي للكلمات والمفردات، هناك ركنان مهمان لا يمكن تجاهلهما:

- التعرف الصحيح على الكلمة المحورية
- تحديد المكوّنات الدلالية بدقة ومعرفة تامة

الكلمة المحورية هي المفتاح الرئيسي وصاحبة الدور الفاعل، والآمر والناهي في الحقل الدلالي، وتتمتع بنسبة كبيرة من التميز والاستقلالية. صحيح أنها تدخل ضمن الحقل الدلالي لكنها أهم من سائر المفردات. على سبيل المثال، كلمة «إيمان» تُعد كلمة محورية، وحولها توجد كلمات رئيسية أخرى (أحمدزاده، ١٣٩٦هـ ش، ص٤٧). الكلمة الأساسية في النص تُسمى الكلمة المحورية، وتدور حولها جميع الكلمات الأخرى، ويتم بناء النص حولها، وهي تختلف عن الكلمة المفتاحية، إذ يمكن أن تكون الكلمة المفتاحية متعددة ومتنوعة، على الرغم من أن عدد الكلمات المفتاحية لا يتعارض مع عدد الكلمات المحورية أو الرئيسية (قنبري، ١٣٩٥هـ ش، ص١٧٠).

التجاور: يُقصد بـ التجاور سلسلة من الألفاظ التي ترتبط معنويًا ببعضها وتخلق معنىً محددًا في الذهن. هذه الكلمات التي تقع بجوار كلمة معينة، تسمى بالكلمات المتجاورة (افراشي، ١٣٨١هـ ش، ص٢٨). لا تتحقق علاقة التجاور إلا بين الوحدات التي تدخل جميعها مباشرة في بناء واحد. على سبيل المثال في الجملة: «اشتريت هذا الكتاب أمس»، العلاقة بين الوحدات «أنا» و«اشتريت» من حيث الشخص والعدد، والعلاقة بين «أمس» و«اشتريت» من حيث الزمن، والعلاقة بين «هذا»، «الكتاب» من حيث الإشارة ودور المفعول، كلها أمثلة على علاقات التجاور (حق‌شناس، ١٣٧٠هـ ش، صص٢٢٥-٢٢٦). وبالتالي، فإن التجاور يُبنى على مستوى الجملة، وحينها تُقاس زوايا وأبعاد الكلمة المَعنية على أساس الكلمات المجاورة لها. القصد هو بيان أن وقوع كلمات ذات خصائص أساسية مشتركة على محور التجاور يخلق نوعًا من الترابط القوى، بحيث يظهر من خلال

هذا الترابط المتين فعل أو صفة على محور التجاور ثم يولد من هذه العملية اسم له قيمة محددة لدى اللغويين واللسانيين (صفوي، ١٣٧٨هـ.ش، ص١٩٧).

الاستبدال: علاقة الاستبدال هي نوع من الاستبدال الحاصل بين الألفاظ الواقعة في السلسلة الكلامية. وتسمى هذه العملية - أي استبدال وحدة لغوية وفق التشابه بوحدة لغوية أخرى - بالاستبدال الدلالي (صفوي، ١٣٨٤هـ.ش، ص٤١). علاقة الاستبدال، هي العلاقة بين وحدة يتم اختيارها واستبدالها مع وحدة أخرى على محور عمودي (باقري، ١٣٨٨هـ.ش، ص٥٠).

التقابل: مصطلح «التقابل» يُستخدم بدل المصطلح التقليدي «التضاد» (صفوي، ١٣٨٤هـ.ش، ص٣٥). ولهذا السبب، في بعض الكتب، يُستبدل مصطلح التضاد بمصطلح التقابل، ويقوم المؤلفون بشرح وتقديم كلمة «التضاد» بدلا من شرح مصطلح التقابل (مختار، ١٣٨٥هـ.ش، ص٨٩).

٤. الحقل الدلالي للتجارة في القرآن

وردت كلمة «التجارة» في القرآن الكريم تسع مرات. ولهذه الكلمة في القرآن معنى عام وشامل، فهي تشمل كل أشكال وأنواع التعامل والتبادل التجاري، سواء كانت دنيوية ومادية، أو أخروية ومعنوية. في بعض الآيات، تأتي التجارة على أساس الصفقات المادية والمعاملات الدنيوية، مثل: (البقرة،٢٨٢؛ النساء، ٢٩؛ التوبة، ٢٤؛ النور،٣٧؛ الجمعة،١١؛ وفي آيات أخرى يُقصد بها التجارة الأخروية، مثل: البقرة،١٦؛ فاطر،٣٥؛ الصف،١٠).

٤-١. التجارة لغةً واصطلاحاً

تشير كلمة «تجارة» إلى مهنة التجارة. ويُعرف التاجر (أو البائع) على أنه الشخص الذي اتخذ التعامل والتبادل مهنة له (الزبيدي، ١٤١٤هـ.ق، ج٦، ص١٢٧). وعند الفقهاء تُعرف التجارة على أنها «مبادلة المال بالمال» (سرخسي، ١٤٠٦هـ.ق، ج٢٥، ص١٥٧). ومن منظور الشريعه والقانون، فإن التجارة هي كل جهد أو مسعى للحصول على الأموال والخدمات مقابل المال (لنگرودي، ١٣٧٨هـ.ش، ج٢، ص١١٤١). وفي الإسلام، التجارة هي عملية سلوكية علمية تقوم على الأخلاق والعدل والقسط والابتعاد عن الإسراف وتجنب البذخ (معصومي نيا، ١٣٨٣هـ.ش). التجارة في الإسلام تسير دائمًا في مسار تجنب المكسب الحرام وتمضي في الاتجاه الموافق للشريعة (ارمكان، ١٣٩٤هـ.ش). وكلما ابتعدت التجارة عن الشريعة وتوجهت نحو المكسب الحرام، ابتعدت عن السوق الإسلامية (جعفرى، ٢٠١٢م). أما التجارة غير الإسلامية، فتعتمد على المنافسة والمصالح الفردية والنظام الرأسمالي (Al-khazali, 2016, 1600).

٤-٢. الحقل الدلالي للتجارة الدنيوية في القرآن

عند الحديث عن «التجارة الدنيوية»، تقع كل الكلمات والمفردات المرتبطة بمهنة التجارة ضمن المجال الدلالي لهذه الكلمة المحورية، ويمكن تصنيفها إلى أربع فئات رئيسية:

أ) الكلمات المرتبطة بأدوات التجارة

ب) الكلمات المرتبطة برأس المال وثمن المعاملة
ج) الكلمات المرتبطة بأصل العمل أو الصفقة
د) الكلمات المرتبطة بالربح والخسارة

وقد وردت كلمة التجارة والكسب في بعض الآيات بصيغة الكناية بمضمون الطلب والبحث عن فضل الله، مثل: «لَيسَ عَلَيكُم جُناحٌ أَن تَبتَغوا فَضلاً مِن رَبِّكُم» (البقرة، ١٩٨)، وكذلك في: (المائدة، ٢؛ الإسراء،٦٦؛ الروم، ٢٣؛ الجمعة،١٠). كما تناول القرآن أمثلة مختلفة للتجارة، مثل: الإيجار: «يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ» (القصص، ٢٨)، الجُعالة: «وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ» (يوسف،٧٢)، البيع: «أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ» (البقرة، ٢٧٥)، كما ذُكر في آيات أخرى بعض أدوات ووسائل التجارة، مثل: رأس المال: «وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ» (البقرة، ٢٧٩)، البضاعة التجارية: «وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ» (يوسف، ٦٥)، ثمن الصفقة: «وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ» (يوسف، ٢٠)، العملات الشائعة مثل: دينار: «وَمِنْهُمْ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ» (آل‌عمران، ٧٥)، درهم: «دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ» (يوسف،٢٠)، المكيال: «فَأَوْفُوا الْكَيْلَ» (الأعراف، ٨٥)، الميزان: «وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ» (الشعراء،١٨٢)، «لَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ» (هود، ٨٤-٨٥)، السوق كمكان للتجارة: «وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ» (الفرقان، ٢٠)، والقوافل التجارية: «وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا» (يوسف، ٨٢).

٤-٢-١. تجاور التجارة والبيع

من حيث اللغةً فإن هاتان الكلمتان أي «التجارة» و«البيع» تأتيان مترادفتان. لكن الترادف في العربية لا يعني التطابق التام في المعنى، بل يشير إلى اشتراكهما في المفهوم العام مع اختلافهما في المعنى الجزئي. في الآية: «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ...» (النور، ٣٧)، ترابطت كلمتا «تجارة» و«بيع» بواسطة حرف العطف، ويستفاد من سياق الآية أن «التجارة» أعم من «البيع». فالتجارة هي التعامل بهدف تحصيل الربح، بينما البيع يختص بفعل البيع والشراء (الطباطبايي، ١٣٤٧هـ ش، ج١٥، ص١٢٧). وقد فُسّر البيع بأنه تسليم السلعة وأخذ قيمتها، وورد في بعض المواضع مترادفًا مع «شراء» (الراغب الإصفهاني، ١٣٨٩، ص١١٢). وردت كلمة «بيع» سبع مرات في القرآن، وغالبًا ما تشير إلى التعامل المادي والدنيوي، مثل: «أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا...» (البقرة، ٢٧٥،٢٥٤؛ إبراهيم، ٣١؛ النور، ٣٧؛ الجمعة، ٩). لكن في آية واحدة، ورد البيع بمعنى التعامل غير المادي: «فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ» (التوبة، ١١١).

٤-٢-١-١. التجاور بين «البيع» و «لا تُلهيهم عن ذكر الله»

في الآية ٣٧ من سورة النور: «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» فعل النفي «لا تُلهي» مشتق من جذر «لهو» بمعنى الانشغال، و«إلهاء» في باب الإفعال يعني جعل الشخص مشغولًا. و«لا تُلهيهم» تعني أنه لا يشغلهم عن ذكر الله (الراغب الأصفهاني، ١٣٨٩، ص٧١٦). إن الربح العائد من البيع أعلى من التجارة؛ لأن ربح البيع نقدي وقد يشغل الإنسان عن ذكر الله. ولهذا تكررت اللام النافية على «البيع» لتأكيد المعنى (الآلوسي، ١٤١٥، ج٩، ص٣٧٠). هذه الآية تُشيد وتُثني على

شجاعة وإيمان اولئك الذين لا تشغلهم التجارة عن ذكر الله بالرغم من أنهم مشغولون بالتجارة وهي مهنتهم، إلا أنهم يتوقفون عنها ويحضرون الصلاة ويقومون بواجباتهم الدينية ويذكرون الله (حسيني عبدالعظيمي، ١٣٦٣هـ.ش، ج٩، ص٢٥٤).

٤-٢-١-٢. التجاور بين «تبايعتم» و«أشهدوا»

في الآية المعروفة بآية التجارة (وهي أطول آية في القرآن الكريم)، والتي تخاطب المؤمنين وتذكر لهم بشأن عناصر المعاملات الاقتصادية والصفقات التجارية، وردت كلمات مثل «دين وتبايع» ضمن الحقل الدلالي للتجارة. وأهم ما في الآية هو الشهادة على المعاملات، والتي تتضح في التجاور بين كلمتي «تبايع» و«أشهدوا»:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ)

تؤكد هذه الآية على :

١. وجوب كتابة المعاملة أو الدين
٢. تحديد المدة
٣. عدالة الكاتب
٤. الالتزام بقوانين المعاملات في الإسلام
٥. تسجيل الصفقة
٦. شهادة شاهدين من الرجال البالغين أو رجل وامرأتين
٧. عدم تجاهل تسجيل المعاملات
٨. جواز عدم التسجيل إذا تم التعامل نقدًا
٩. وجوب الشهادة في جميع المعاملات النقدية أو غيرها
١٠. عدم الإضرار بالكاتب أو الشاهد
١١. الحفاظ على التقوى (الآلوسي، ١٤١٥هـ.ق، ج٢، ص٥٥-٦٢).

٤-٢-١-٣. التجاور بين «البيع» و«ذروا»

من الكلمات المتجاورة مع «البيع» هي فعل «ذروا». هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (الجمعة، ٩) تشير

إلى أن التجارة والعمل في المجال التجاري لا ينبغي أن يُلهين الإنسان ويُشغله عن أداء صلاة الجمعة.

ابن منظور فسّر الفعل «ذروا» بمعنى «القطع والتخلّي» (ابن منظور، ١٣٦٨، ج٥، ص٢٨١). ومن معانيها: «ترك الشيء في مكانه» (راغب الأصفهاني، ١٤١٢، ص٨٦٢). عبارة «وذروا البيع» هي فعل أمر بترك البيع، ومن سياق الآية يتبين لنا أن المعنى هو النهي عن أي عمل يُبعد الإنسان عن أداءالصلاة، سواء كان بيعًا أو أي عمل آخر. وإذا اقتصر النهي على البيع، فذلك لأن البيع أو الشراء أبرز مثال على الأعمال التي تشغل الإنسان عن الصلاة. ومعنى الآية هو: «يا أيها الذين آمنوا! إذا نودي للصلاة يوم الجمعة، أسرعوا إلى ذكر الله واتركوا البيع وذروا كل عمل يشغلكم عن الصلاة» (الطباطبائي، ١٣٧٤، ج١٩، ص٤٦١).

٤-٢-٢. التلازم بين «التجارة» و«اشترى»

من الألفاظ التي وردت في كتب اللغة بمعنىً قريب من «التجارة» هو لفظ «الشراء»، وقد استُعمل في القرآن الكريم بصيغٍ مختلفة. والشراء في اللغة يُستعمل بمعنى البيع والابتياع (راغب الأصفهاني، ١٣٨٩هـ، ص٤١٣). وقد وردت مادة «شَرَى» ومشتقاتها خمسً وعشرون مرة في القرآن الكريم. ويُراد بها في بعض الآيات الشراء والتجارة المادية، مثل قوله تعالى: «لَا نَشْتَرِيَ بِهِ ثَمَنًا» (المائدة، ١٠٦) وكذلك في (يوسف، ٢٠-٢١). أما في معظم الآيات فيُراد بها التجارة المعنوية والأخروية، كقوله تعالى: «الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ» (النساء، ٧٤) وأيضًا في (البقرة، ١٦، ٨٦، ٩٠، ١٠٢، ١٧٥، ٢٠٧).

قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: «أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ» (البقرة، ١٦): أي إنهم استبدلوا الضلالة بالهدى، وتاجروا فخسروا تجارتهم ولم يربحوا منها شيئًا (الطبرسي، ١٣٧٢هـ، ج١، ص١٤٣). إذَن فإن لفظ «اشتروا» يدلّ على أنهم باعوا الهداية الفطرية والإيمان التكويني باختيارمنهم مقابل ثمنٍ بخسٍ ألا وهو متاع الضلالة (ن.م).

وبناءً على العلاقة الأفقية والتلازم اللفظي بين الألفاظ الثلاثة «التجارة»، «البيع» و«الشراء» ومشتقاتها، تظهر في الآيات الأخرى علاقة عمودية قائمة على التناوب أو الاستبدال بين هذه الألفاظ. لذلك فإن كل آيةٍ تشتمل على أحد هذه الألفاظ الثلاثة أو ما يتعلّق بها تدخل ضمن نطاق هذا البحث.

٤-٢-٣. التقابل بين «البيع» و«الربا»

جاء لفظ «الربا» في القرآن من مادة «ربو» التي تفيد معنى الزيادة والعلوّ (راغب الأصفهاني، ١٣٨٩هـق، ص٢٩٦). والربا في الأصل يعني «الزيادة»، وأمّا في الاصطلاح الشرعي فهو الزيادة في المال عند مبادلة مالٍ بمالٍ من غير عوضٍ مقابل (آلوسي، ١٤١٥هـق، بي‌تا، ج٢، ص٤٧).

والربا من الألفاظ المرتبطة بمفهوم التجارة أو بمعنى أعم، بممارسة مهنة التجارة، وهو في تقابلٍ معنوي مع «البيع»، كما في قوله تعالى: «وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا» (البقرة، ٢٧٥). وهذا التقابل

نابع من اختلاف الحكم الشـرعي بين الحلال والحرام في المعاملات. قال تعالى أيضًـا: «قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا» (البقرة، ٢٧٥). فالزيادة في «البيع» ليسـت كالزيادة في «الربا»، لأن الله تعالى أحلّ البيع وحرّم الربا. وتحليل البيع وتحريم الربا لحكمةٍ إلهية؛ فالبَيع حلال لأنه يوافق الفطرة، وأما الربا فحرام لأنه مخالفٌ للنظام الصـحيح للحياة ومناقضٌ للإيمان بالله، وهو من مصاديق الظلم (الطباطبائي، ١٣٧٤هـ، ج٢، ص٦٣٩).

٤-٢-٤. العلاقات التلازمية بين الألفاظ الدالّة على أدوات التجارة

هـذه الألفـاظ: «الميزان»، «الكيـل»، «المكيـال» و«القسـطـاس» تُعتبر من أدواتٍ القيـاس في المعاملات التجارية. ويُعتبر النظر في المعاني اللغوية لهذه الألفاظ ضـروري لأنه يسـاعد على فهم أوسـع وأدق وأعمق للعلاقات التلازمية والتجاورية بينهم في الآيات القرآنية الداخلة في نطاق معاني ومفهوم كلمة التجارة. على سبيل المثال:

أ) لفظ «الوزن» أو «الميزان»: اسـتُعمِل لفظ «الميزان» في القرآن بمعانٍ مختلفة، ويمكن تقسـيم الآيات التي ورد فيها «الميزان» أو مشتقّات «الوزن» إلى قسمين:

١ .آيات ذات جانب دنيوي، كقوله تعالى: «وأقيموا الوزن بالقسط ولا تُخسروا الميزان» (الرحمن، ٩)، حيث يَرِدُ فيها «الميزان» متلازماً مع ألفاظ مثل «أوفوا الكيل»، «القسط»، و«لا تُخسروا».

٢ .آيات ذات جانب أُخروي، كقوله تعالى: «اللّه الذي أنزل الكتاب بالحقّ والميزان» (الشورى، ١٧).

ب) لفظ «القسـطاس»: جاء «القسـطاس» في كتب اللغة والمعاجم بمعنى الميزان (الأزهري، بی‌تا، ج٨، ص٢٩٩). وقد فرّق بعضـهم بين «القسـطاس» و«الميزان»، فقالوا إنّ القسـطاس هو الميزان الكبير، أمّا الميزان فيُطلق على الصغير أيضاً (القرشي، ١٣٧١، ج٦، ص٦؛ مكارم الشيرازي، ١٣٧١، ج١٢، ص١١٣). وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرتين فقط في سورتي الإسراء (٣٥) والشعراء (١٨٢).

ج) لفظ «الكيل» أو «المكيال»: الفعل «كال، يَكيل، كيلاً» يعني تحديد مقدار الشـيء بالمكيال أو المِقدار (مغنية، ١٣٧٨، ج٣، ص٥٥١)، و«المكيال» هو أداة الوزن والكيل (الفراهيدي، بی‌تا، ج٥، ص٤٠٦). وقد ورد لفظ «الكيل» ومشتقاته ستّ عشرة مرّة في القرآن، وفي جميع المواضع ـــ ما عدا الآية ٦٣ من سورة يوسف ـ يُراد به أدوات قياس السلع والمعاملات المالية.

إنّ تلازم الألفاظ الدالّة على أدوات التجارة مع مفاهيم مثل «القسط» و«الإيفاء» يُبين لنا تأكيد القرآن الكريم على تحقيق العدالة وتجنّب النقص في المكيال والميزان. ومن هذا المنطلق تم في هذه المقالة دراسـة العلاقات التلازمية لهذه الألفاظ (ألفاظ التجارة) مع المفاهيم والمفردات ذات القيمة اللغوية والتي تحمل الطابع الفقهي والحقوقي في هذا المفهوم من أجل فهم الأوامر الإلهية وتطبيقها في باب المعاملات التجارية.

٤-٢-٤-١. التلازم بين أدوات التجارة و«القِسط»

«القِسط» في اللغة يعني النصيب وأيضا بمعنى العدل (ابن منظور، ١٤٠٨، ج٧، ص٣٧٨). في الآيات القرآنية المتعلّقة بالتجارة، يأتي «القسط» متلازماً مع «الميزان»، وهو تلازم يُبرز أهمية العدالة الاقتصادية في المجتمع. قال تعالى: «وأقيموا الوزن بالقسط ولا تُخسروا الميزان» (الرحمن، ٩)، «وأوفوا الكيل والميزان بالقسط» (الأنعام، ١٥٢). فالله تعالى يأمر المؤمنين بالعدل في القياس والوزن وينهاهم عن التطفيف.

٤-٢-٤-٢. التلازم بين أدوات التجارة و«الإيفاء»

تأتي مشتقات لفظ «الإيفاء» في الآيات: (الأنعام، ١٥٢، هود، ٨٥، الشعراء، ١٨١، الأعراف، ٨٥، الإسراء، ٣٥) في محور التجاور والتلازم مع ألفاظ «الكيل» و«الميزان» ضمن الحقل الدلالي للتجارة. وقد أوصى القرآن الكريم بموضوع مهم في هذا السياق ألا وهو الوفاء الكامل في الكيل والالتزام العادل في الوزن، فقال تعالى: «أوفوا الكيل والميزان بالقسط» (الأنعام، ١٥٢)، وأيضا: «وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم» (الإسراء، ٣٥). ويُستفاد من هذا التلازم والتجاور أنّ «إيفاء الكيل والميزان» بمعنى اجتناب التطفيف، هو من الأصول الاقتصادية الأساسية في الإسلام، ويُعتبر من قواعد التجارة العادلة.

٤-٢-٤-٣. التجاور بين أدوات التجارة و«الإخسار»

ترتبط أدوات التجارة في بعض الآيات بكلمات مثل «مخسرين» في قوله تعالى: «أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين» (الشعراء، ١٨١)، وكذلك مع الفعل «يُخسرون» في قوله: «وإذا كالوهم أو وزنوهم يُخسرون» (المطففين، ٣)، ومع الفعل «لا تُخسروا» في قوله: «وأقيموا الوزن بالقسط ولا تُخسروا الميزان» (الرحمن، ٩). وتشير هذه الآيات إلى التطفيف في الميزان أو الغبن في البيع والشراء، وهو من الأعمال التي تُلحق الضرر بالبائع أو المشتري على حدٍّ سواء (آلوسي، ١٤١٥، ج١٤، ص١٠٢؛ الطباطبائي، ١٣٧٤، ج١٩، ص١٦٣).

٤-٢-٥. العلاقات التلازمية والتجاورية بين الألفاظ الدالّة على رأس مال التجارة

يُشير القرآن الكريم إلى ألفاظ «المال» و«المتاع» باعتبارها رأس مالٍ تُستعمل في التجارة والعمل والمكسب. ويُعدّ المال الركيزة الأساسية في المعاملات الاقتصادية في كلّ المجتمعات.

أ) «المال»: المال في اللغة هو كل ما يملكه الإنسان (القرشي، ١٣٧١، ج٦، ص٣٢١). لفظ المال كان يُستعمل ويُطلق في الأصل على كل ما يَدَّخِرُهُ الإنسان من ذهب وفضة ومُمتلكات وكل ما يقع تحت اختياره وكل ما كان في نطاق مُلكه وكل ما يَقتنيه (ابن منظور، ١٤٠٨، ج١١، ص٦٣٦). ويرى العلّامة الطباطبائي أنّ «المال» هو كل مِلك يمتلكه الإنسان وتميل إليه نفسه بطبعها، وأصله من الميل لأنّ القلوب تميل إليه (الطباطبائي، ١٣٧٤، ج٢، ص٧٤).

ب) «الدَّين»: الدَّين أو القرض من الألفاظ المتعلّقة والمرتبطة برأس مال التجارة، وقد ورد متلازماً مع لفظ «التجارة» في القرآن. مصـــدره «دَين» وجاء ذكره أربع مرّات في القرآن الكريم، منها آية واحدة تتعلّق مباشرة بالمعاملات الاقتصادية، وهي قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَـــمًّى فَاكْتُبُوهُ... أَقْسَـــطُ عِندَ اللّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّـــهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِـــرَةً...» (البقرة، ٢٨٢). الدَّين في اللغة يعني الاقتراض أو الاستدانة (الراغب الأصفهاني، ١٣٩٨، ص٢٨٠)، وقد عُدّ مرادفاً للقرض (ابن منظور، ١٤٠٨، ج٤، ص٤٥٨).

٤-٢-٥-١. التلازم بين «المال» و«التجارة»

فيما يتعلق بمســـألة التلازم والتجاور بين المال والتجارة قال تعالى في ســـورة التوبة (٢٤): «قُلْ إِنْ كَانَ... أَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ»، هذه الآية تبين بكل صراحة بأن هؤلاء الذين تشـــملهم الآية، يقدمون حبهم للتجارة على حبهم لله ورســـوله والجهاد في ســـبيله (الطباطبائي، ١٣٧٤، ج١١، ص٦١٢).

٤-٢-٥-٢. التلازم بين «المال» و«الأكل بالباطل»

يأتي التلازم والتجاور بين لفظَي «المال» و«الأكل بالباطل» ومشـتقاتهما في مواضـع عدّة من القرآن الكريم، منها: «لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ» (التوبة، ٣٤)، «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (البقرة، ١٨٨)، «لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ» (النساء، ٢٩) وتشير نوعاً مّا إلى القواعد والأُسس غير المشروعة والمحرمة في التجارة وتنهى عن التصرّف في أموال الناس بغير حقّ. وقد ذكر الشيخ الطوسي في تفسير قوله تعالى (البقرة، ١٨٨) أنّ «أكل المال بالباطل» يشـــمل: ١. تملّك أموال الناس بالظلم والاعتداء، كالخيانة والسرقة والغصب. ٢. الكسب من الطرق المحرّمة، كالقمار وأمثاله. وجميعها من مصاديق «أكل المال بالباطل» ومن أُسس التجارة غير المشروعة في الشريعة الإسلامية (الطوسي، لا.تا، ج٢، ص١٣٨).

٤-٢-٥-٣. تجاور «تَدَايَنْتُمْ» و «اكْتُبُوا»

في الآية ٢٨٢ من سورة البقرة، استُخدم الفعل «تَدَايَنْتُمْ» للدلالة على الأجر عن الدَّين وللدَّين ذاته: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَـــمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ...». وردت كلمة «بِدَيْن» في هذه الآية، لتبين أن كاتب الســـند يجب أن يكون عادلاً ومنصـــفًا في كتابة الوثيقة ودقيقا في كتابة مستندات الدَّين أو المعاملة بين البائع والمشتري، وألا يغيّر شيئًا من الشروط المتفق عليها بين الطرفين، إلا إذا كان الطرفان على علم بذلك: «وَ لا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ». ولا يجوز للكاتب الامتناع عن تطبيق العدالة التي أمر الله بها في كتابة الســـند والوثيقة (الطبرســـي، ١٣٧٢، ج٢، صص ٦٨٢-٦٨٣). ثم تشير الآية إلى أحكام الشريعة المتعلقة بالتجارة النقدية. وبالتالي، يتبين لنا في الآية الكريمة أن رأس المال (أو رؤوس الأموال بمعناها العام) في المعاملات الاقتصادية

يكون إما عينا أو دَينًا. وهذه المعاملات والصفقات والديون يجب كتابتها إلا في حالة واحدة استثناها القرآن: «إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم»، أي عندما تكون المعاملة (السلعة والثَمن) مباشرة بين البائع والمشتري حيث يتم تسليم الثمن والبضاعة مباشرة. ويذهب بعض العلماء إلى أن كلمة «تجارة» منصوبة هنا للدلالة على أن المعاملة تكون نقدية، لا آجلة (ن.م، ص ٦٨٠).

٤-٢-٦. تلازم المفردات المتعلقة بالربح والخسارة مع «التجارة»

تشير كلمة «تراضٍ» إلى الرضا عن التجارة، أي إلى مفهوم الربح، بينما تدل كلمة «كساد» على مفهوم الخسارة في التجارة، وكلتاهما تقعان ضمن الحقل الدلالي لـ«التجارة.«

٤-٢-٦-١. تجاور «التجارة» و«التراض»

تجاورت كلمة «التجارة» بمعنى المعاملة والتبادل والبيع والشراء في الآية ٢٩ من سورة النساء مع كلمة «تراضٍ» في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ...» (النساء، ٢٩).

٤-٢-٦-٢. تجاور «التجارة» و«الكساد»

تشير كلمة «كساد» إلى التجارة التي يقلّ فيها الراغب والمشتري، أي الأموال التي اكسبتموها والتجارة التي تخافون وتخشون كسادها. وقد وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن الكريم (قرشي، ١٣٧١، ج٦، ص١١٠): «قُلْ إِن كَانَ ... أَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ...» (التوبة، ٢٤).

٤-٣. الحقل الدلالي لـ«التجارة» الأخروية في القرآن

من بين الآيات القرآنية التي تناولت لفظ «التجارة» هناك آيات استُعملت فيها هذه الكلمة للدلالة على نوع آخر من التجارة يختلف عن التجارة الدنيوية المعروفة. ففي هذه الآيات لا يكون طرفا المعاملة من البشر، بل يكون الإنسان في طرف وفي الطرف الآخر الله -سبحانه وتعالى-. وثمن هذه المعاملة التي يدفعها الله للإنسان ويجازيه بها إمّا النجاة من العذاب الإلهي، والأمان من أهوال يوم القيامة، كما في الآية (٢٩ من سورة فاطر) والآيات (١٠ إلى ١٣ من سورة الصف)، وإمّاالضلال والخسران والعقاب الأخروي، كما في الآية (١٦ من سورة البقرة). ومن الواضح في هذه الآيات أنّ جزاء التجارة الأخروية ليس من قبيل المال أو السلع والبضائع المتعارفة بين أبناء البشر. ما يميز التجارة الدنيوية عن التجارة الأخروية هو علاقات التجاور اللفظي لسائر الألفاظ مع كلمة «تجارة». إذ تتلازم «التجارة» في المفهوم الأخروي مع ألفاظ مثل: «الإنفاق، الزكاة، الصدقة، الجهاد بالمال، القرض» ومشتقاتها، وذلك ضمن علاقة دلالية عمودية على أساس محور التجاور اللفظي.

٤-٣-١. تجاور الألفاظ المتعلقة برأس مال «التجارة» الأخروية

وفق التعاليم القرآنية، ينبغي على الإنسان أن يقدّم أفضل ما يملك في تجارته مع الله- سبحانه وتعالى-، لينال الربح والأجر العظيم. ويُعَدّ الإيمان بالله ورسوله، والجهاد بالمال، والإنفاق، والزكاة، والصدقة من رؤوس أموال التجارة الأخروية.

٤-٣-١-١. تجاور «التجارة» و«تؤمنون بالله ورسوله»

يبين الله -سبحانه وتعالى- في الآيتين (١٠ و١١ من سورة الصف) ويشرح بالتفصيل التجارة المُنجية: «... تِجارَةٌ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيم * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ...». ومِن تجاور «تؤمنون بالله» مع كلمة «تجارة» يُفهَم أن الخطوة الأولى في التجارة مع الله هي الإيمان الراسخ. فغير المؤمن الذي لا يملك الإيمان، - أيًّا كان - محروم من هذه التجارة، لأن الإيمان شرط لصحة جميع العبادات. والتجارة الدنيوية لا تُنجي من العذاب الأخروي، بل إذا تم تحصيلها من الطرق المحرمة وصُرِفت في المحرّمات، فإنها تؤدي إلى العذاب الأليم (الطيب، ١٣٦٩، ج١٢، ص٥١٨).

٤-٣-١-٢. تجاور «التجارة» و«تجاهدون بأموالكم»

إنّ لفظ «الجهاد» يعني بذل المال والنفس في سبيل إعلاء دين الإسلام وإقامة شعائره، وتطبيق أوامره (الطريحي، ١٣٧٥، ج٣، ص٣٠). والآية ١١ من سورة الصف، تدل على أن الغرض والمراد من الجهاد بالأموال، إنما هو الجهاد بالمال في مواجهة العدو (الطبرسي، ١٣٧٢، ج٩، ص٤٢١). وقد ورد الجهاد بالمال في القرآن أكثر من الجهاد بالنفس. والقرآن الكريم جعل الجهاد بالمال من صفات المؤمنين والمحسنين والمتقين، بينما عدّ الامتناع عنه من خصال المشركين والمنافقين. فالإنفاق هو ميزان الإيمان ودليل الإخلاص، والعلامة الفارقة بين الإسلام والكفر، والإيمان والنفاق، والتقوى والفجور، والخير والشر (القرضاوي، ١٩٩١، ص٧٠). وقد تلازم لفظ «الجهاد» مع كلمة «الأموال» في آيات عدّة: (الآية ١١ من سورة الصف، والآية ١٥ من سورة الحجرات، والآية ٨٨ من سورة التوبة، والآية ٧٢ من سورة الأنفال) .

في الآية ١١ من سورة الصف: «تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ...» جاء لفظ «الجهاد» ملازمًا لـ«الأموال» ومتجاورا معه. لذلك وحسب الآيات والمفاهيم القرآنية فإن الجهاد يُعتبرنوعا من التجارة الرابحة التي ورد ذكره في القرآن الكريم وتم ذكر جزائه العظيم في الآخرة. وفقا لآيات القرآن، فإنّ الذين يبذلون أموالهم وأنفسهم وما يملكون في سبيل الله قد بُشّروا بالجنة والنعيم الإلهي ونيل مقام الشهادة. وقد عدّ القرآن الكريم التعلّق بالأهل والمال والسكن والتعلقات المادية والدنيوية من أهم موانع الجهاد، ووصف المعرضين عنه بالفسق، وتوعّدهم بالعذاب الأليم (البخاري، ١٤٠١، ج١، ص١٢).

٤-٣-١-٣. تجاور «التجارة» مع: «الإنفاق»، «يتلون كتاب الله»، «أقاموا الصلاة»

إنّ تلاوة القرآن، وإقامة الصلاة، والإنفاق، كل هذه الكلمات، والمفردات، والمفاهيم تندرج في المجال الدلالي للتجارة الأخروية. يقول تعالى في الآية ٢٩ من سورة فاطر: «إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ». وتعني عبارة «يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ» أنّهم يرجون من خلال إنفاقهم في سبيل الله تجارة لا كساد فيها ولا زوال لها

(الطبرسي، ١٣٧٢، ج٨، صص٦٣٥-٦٣٦). في القرآن الكريم، تأتي أحيانا عبارة «سبيل الله» متجاورة مع مشتقات لفظ الإنفاق، كما في قوله تعالى: «وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (البقرة، ١٩٥). وهناك أيضا في المعارف القرآنية أوامر علّق الله ثوابها وجزاءها على أداء العمل قرنها بقيد «في سبيل الله». يقول -سبحانه وتعالى- في الآية ٢٦٢ من سورة البقرة: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ». يرى العلامة الطباطبائي أنّ «الاتباع» يعني الالتحاق والإلحاق (الطباطبائي، ١٣٧٤، ج٢، ص٥٩٦). أمّا الزمخشري، فيقول إن كلمة «ثمّ» جاءت لبيان التمييز بين الإنفاق وترك المنّ والأذى، وأن ترك المنّ والأذى أفضل من أصل الإحسان (الزمخشري، ١٤٠٧، ج٤، ص٣١١).

٤-٣-١-٤. التجاور بين «الزكاة» و«تجدوه عند الله»

الزكاة من الأركان الأساسية في النظام الاقتصادي الإسلامي. وقد وردت في القرآن والسنّة مقترنة بالصلاة وفي صيغ متعددة (القرضاوي، ١٣٨٥، ص٩٣). ويقول الخليل بن أحمد الفراهيدي في بيان معناها اللغوي: «الزكاة هي تطهير المال» (الفراهيدي، ب.ت، ج٥، ص٣٩٤). الزكاة في أصلها نمو يتحقق بالألطاف والبركات الإلهية، ويُستعمل هذا التعبير في الأمور الدنيوية والأخروية. والزكاة هو المال الذي يخرجه الإنسان من أمواله باعتباره حقا لله ويُدفع إلى الفقراء والمساكين والمحتاجين (الراغب الأصفهاني، ١٣٨٩، ص٣٣٨).

وفي قوله تعالى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ» (البقرة، ١١٠)، يؤكد الله سبحانه وتعالى من بين التكاليف الشرعية على ركنين عظيمين هما الصلاة والزكاة، ثم يُجمل ما عداهما ويُدخلهما تحت لفظ «مِنْ خَيْرٍ» (الطيب، ١٣٦٩، ج٢، ص١٤٩). إن ذكر «إقامة الصلاة» و«إيتاء الزكاة» إلى جانب «تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ» يدل على أن الإنسان عندما يقوم بهذه العبادات مثل أداء الزكاة، فإنه إضافة على المكتسبات المادية والدنيوية، سيحصل أيضا على المكتسبات والمنافع الأخروية. وهذا يعني أن التجارة مع الله تجارة مربحة ونافعة.

٤-٣-١-٥. التجاور بين «الصدقات» و«الله»

تأتي كلمة «الصدقة» بوصفها رأس مال التجارة الأخروية في الآية ٨٨ من سورة يوسف، وتقابل كلمة «الربا» (البقرة، ٢٧٦) كتجارة محرّمة، وتندرج ضمن الحقل الدلالي لكلمة «تجارة». والصدقة هي بذل المال الواجب أو المستحب في سبيل الله للفقراء والمساكين (المصطفوي، ١٣٦٨، ج٦، ص٢١٥ و٢١٧؛ الرازي، ١٤٢٠، ج٧، ص٤٣).

من خلال قوله تعالى: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ... أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ» (التوبة، ١٠٣-١٠٤)، وكذلك: «يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ» (البقرة، ٢٧٦)، تَظهر لنا علاقة دلالية بين الفاعل «الله» والمفعول «الصدقات». ففي عبارتَي «يَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ» و«يُرْبِي الصَّدَقَاتِ» يتبين أن هذه الصفقة تحصل بين الإنسان وربه، ورأس مالها هي الصدقات. حسب الآيات القرآنية فإن الصدقة في سبيل الله تجارة رابحة، ومعاملة قيمة، وصفقة

مباركة، تثمر ثوابا عظيما، وتؤدى إلى دخول الجنة والأمان يوم القيامة والنجاة من العذاب الأليم (الطباطبائى، ١٣٧٤، ج٢، ص٦١٧). وفى الآية ٢٧٦ من سورة البقرة جاءت كلمة «الربا» فى مقابل «الصدقة»؛ لأن الذي يأخذ الربا فهو في الأصل يأخذ المال بلا عوض، والمُنفق يعطى المال بلا عوض. فالإنفاق يقيم معيشة المحتاجين ويحقق الأمان الاجتماعي، أما الربا فيورث الاضطراب ويهدد النظام الاجتماعي (نفس‌المصدر، ص٦٢٨).

٤-٣-١-٦. التجاور بين «القرض» و«الله»

»القرض» فى أصله يعنى القطع، والمال الذى يدفعه الإنسان لغيره على أن يَرُدَّ «عَينَه أو بَدَلَه» يسمى قرضا (الراغب الأصفهاني، ١٣٨٩، ص٦٣٤). فكل موضع ورد فيه لفظ الـ «قرض» فى القرآن الكريم جاء مقرونا باسم الجلالة «الله» وبكلمة «حَسَنا» ما عدا آية واحدة فى سورة الكهف (الآية ١٧).

يصف الله -سبحانه وتعالى- نفسه فى القرآن تارة بالمشترى وتارة بالمستقرض ليحض الناس على هذا العمل المبارك الطيب، كما فى قوله: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً» (البقرة، ٢٤٥). وقد جاءت كلمة «حَسَنا» صفة للقرض، و«الحَسَن» يعنى الجميل والجيد (القرشى، ١٣٧١، ج٢، ص١٣٥). والقرض الحَسَن هو ما كان من المال الحلال، وأن لا يُبطِلُه صاحبه بالمنّ والأذى (الطبرسى، ١٣٧٢، ج٢، ص٦٧٠). القرض الحَسَن هو من مصاديق الإنفاق، وقد أمر الله به فى سورة الحديد، وهى سورة يرغب الله المؤمنين فيها على الإنفاق، فيقول سبحانه وتعالى: «مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا...» وقال فى موضع آخر: «إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا». والتعبير عن إنفاق الناس بأنه قرض يقدّمونه لله، فيه أعظم تشجيع وتحفيز لهم على هذا العمل الطيب المبارك (الطباطبائى، ١٣٧٤، ج١٩، ص٢٥٠) .

٤-٣-٢. التجاور بين «التجارة» الأخروية ومفردات الربح والخسارة

فكما أن التجارة الدنيوية قائمة على الربح والخسارة، فإن التجارة الأخروية أيضا قائمة على نفس الشيء. وقد عبّر القرآن الكريم عن الربح الأخروى بـــ «تجارة لا تبور» (فاطر، ٢٩)، وعن الخسارة الأخروية بـ «ما ربحت تجارتهم» (البقرة، ١٦).

٤-٣-٢-١. التجاور بين «التجارة» الأخروية و«لن تبور» و«تنجيكم»

فى الآية ٢٩ من سورة فاطر: «يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ» يُشار إلى تجارة لا يعتريها الخسران والفساد. فالمؤمنون بتلاوة كتاب الله، وإقامة الصلاة، والإنفاق فى سبيل الله، يعقدون صفقة ناجحة، نافعة، ومربحة مع ربهم. فى سورة الصف يبين الله لنا تجارة تُنَجّي الإنسان من العذاب الأليم، حيث يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ» (الصف، ١٠). وقد روى أنه بعد نزول هذه الآية لم تنزل آية جديدة لفترة من الزمن، قال المسلمون: لو كنا نعلم ما هى هذه التجارة لعملنا لها وقمنا بأداء حقها بجد. ثم نزلت الآيات اللاحقة مبيّنة حقيقتها (حسيني، شاه عبدالعظيمي، ١٣٦٣، ج١٣، ص١٥٣).

٤-٣-٢-٢. تجاور «اشتروا الضلالة بالهدى» و «ما ربحت»

تشير الآية ١٦ من سورة البقرة: «أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَما كانُوا مُهْتَدِينَ» إلى أنّ المشركين لم يَجنُوا أيَّ فائدة من استبدالهم الكفرَ بالإيمان، ولم يُحقّقوا ربحاً في هذه المعاملة أبداً (الحسيني، ١٣٦٣هـ.ش، ج١، ص٧٦). إنّ الربح يكون ذا قيمة إذا كان في الطريق الصحيح، ولا يتحوّل إلى وسيلة للظلم والعدوان؛ فحينئذٍ يكون سبباً للرقيّ والسُمُوّ. وبناءً على هذا التفسير، فهذه الآية تنبيه لجميع الناس كي لا يضيّعوا الفرص ولا يهدروا رؤوس أموالهم (الحويزي، ١٤١٥، ج٤، ص١٣٩).

٤-٤. المكوّنات الدلالية لـ «التجارة الدنيوية» في القرآن

تتناول الآيات المرتبطة بالتجارة المادّية موضوعات متعدّدة مثل التجارة عند الأمم السابقة والأمّة الإسلامية، وأهميّة التجارة وقيمتها، ومصاديقها كالبَيع والإجارة والجُعالة، وأنواع الصفقات الحلال منها والحرام، إضافة إلى آداب التجارة. أما هذه المقالة فتطرقت للقضايا والأمور المتعلقة بالتجارة بصورة عامة وبقاضايا البيع والشراء بصورة خاصة.

٤-٤-١. التجارة في الأمم السابقة وعند الأنبياء

يمكن فهم واستنباط التاريخ الطويل للتجارة من بعض الآيات التي تشير إلى انتشارها بين الأنبياء والأمم السابقة. فمن ذلك قوله تعالى في الآية ٢٠ من سورة الفرقان: «وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنّهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق». ويرى المفسّرون أنّ مشي الأنبياء في الأسواق كان لطلب المعاش (الطباطبائي، ١٣٤٧، ج١٥، ص١٨٤). والآية فيها دلالة واضحة على رواج التجارة في عهد الأنبياء جميعاً. كما تُشير الآيات المتعلقة بالنبي شعيب (ع) إلى انتشار البيع والشراء في عصره كما في قوله: : «فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم» (الأعراف، ٨٥؛ هود، ٨٤ـــ٨٥؛ الشعراء، ١٧٧، ١٨١ـ١٨٣). وفي الآية ١٩ من سورة الكهف ورد ذكر «الوَرِق» كعُملة متداولة في زمن أصحاب الكهف: «فابعثوا أحدكم بورِقكم هذه إلى المدينة...». وقد ذكر المفسّرون أنّ «الوَرِق» كانت دراهم ينقش عليها صورة الملك.

في جزيرة العرب، لا سيما قبيلة قريش، كانت التجارة شائعة جداً، حتى أنّ بعضهم امتنع عن الهجرة إلى المدينة حبا منهم لتجارتهم وخوفاً من كسادها، فذمّهم القرآن في الآية ٢٤ من سورة التوبة: «قُلْ إِن كَانَ ... أَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ...» (التوبة، ٢٤). أمّا أهل المدينة فكانوا أيضاً يشتغلون بالتجارة مثل أهل مكة، وقد ذمّهم القرآن في الآية ١١ من سورة الجمعة لتركهم صلاة الجمعة عند رؤية القوافل التجارية وذهابهم إليها: «وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة.«...

٤-٤-٢. أقسام التجارة الدنيوية

«البيع» هو أحد أقسام التجارة المُباحة التي أباحها الله تعالى «أحلَّ الله البيع» (البقرة، ٢٧٥). أما في المقابل، فقد حرم القرآن الكريم الربا: «قالوا إنما البيع مثل الربا وأحلَّ الله البيع وحرَّم الربا» (البقرة،

٢٧٥). وهناك آيات أخرى أيضا تؤكد على تحريم الربا مثل: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين * فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله» (البقرة، ٢٧٨-٢٧٩)، «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافًا مضاعفة» (آل عمران، ١٣٠). توضح هذه الآيات أن القرآن يعتبر البيع تجارة مشروعة، بينما الربا تجارة محرّمة، ومن هنا تَبرُز أهمية الالتزام بالعدالة والابتعاد عن المكاسب غير المشروعة والمحرمة.

٤-٤-٣. أحكام التجارة المادية

وردت في القرآن الكريم عدة توجيهات للحيلولة دون وقوع الصراعات، ومن أجل منع النزاعات، وضياع حقوق الأطراف في الصفقات التجارية، وكذلك للحث على تنظيم وتسجيل العقود، وكتابة الوثائق والمستندات المالية والاقتصادية، منها:

أ- تسجيل وتنظيم سند المعاملة: إن تسجيل مفاد المعاملات المؤجلة من قبل طَرَفَي العقد هو أمر واجب حسب النص القرآني: «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدَين إلى أجل مسمى فاكتبوه» (البقرة، ٢٨٢)؛ ولكن في المعاملات النقدية التي تُسَلَّمُ فيها المُعَوَّضات مباشرة، لا يلزم التسجيل حسب النص القرآني: «إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فلَيْس عليكم جناح ألا تكتبوها» (ن.م). ومن الواجب مراعاة العدل عند تسجيل المعاملات وكتابة مفاد العقد بدقة تامة كما يقول القرآن الكريم: «وليكتب بينكم كاتب بالعدل» (ن.م).

ب-الشهادة على الصفقة: بالإضافة إلى التسجيل وكتابة العقد، يجب على المتعاملين (أطراف العقد) أخذ شاهدَين من الرجال: «واستشهدوا شهيدين من رجالكم». وفي حال عدم وجود رجلين، يجب أخذ رجل وامرأتين كـ شهود: «فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان». ويجب أن يكون الشاهدان محل رضى المتعاملين: «ممّن ترضون من الشهداء» (ن.م)

ت-مراعاة العدل في الكيل وحرمة البَخس: أمر القرآن التجار في آيات عديدة بإيفاء المكيال وإتمام الميزان: «أوفوا الكيل والميزان بالقسط» (الأنعام، ١٥٢ و الأعراف، ٨٥) ونهاهم عن التطفيف والنقص في المكيال والميزان: «ولا تنقصوا المكيال والميزان» (هود، ٨٤). وقد ورد هذا التوجيه أيضاً في مواضع مختلفة من القرآن الكريم، منها: (الأعراف، ٨٥، هود، ٨٥، الرحمن، ٨-٩، الإسراء، ٣٥).

ث- ذِكرُ الله وعدم التعلق بالتجارة: يجب على الذين يمتهنون التجارة ويتعاملون مع السائرين في هذا المجال أن يذكروا الله دائمًا. المؤمنون الحقيقيون هم الذين لا تلهيهم التجارة والبيع عن ذكر الله وإقامة الصلاة (النور، ٣٧). وصف القرآن الكريم في الآية ٢٤ من سورة التوبة، الذين يرون أموالهم وتجارتهم أحب إليهم من الله ورسوله والعمل الصالح، بأنهم فساق وتوعدهم بالعذاب الإلهي.

ج- وجوب تعطيل التجارة أثناء صلاة الجمعة: وفقًا للآية الكريمة: «يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون»، (الجمعة،

٩) فإن الإنشـغال بالتجارة أثناء إقامة صـلاة الجمعة حرام، لأن الله نهى عنها بعبارة «وذروا البيع» (الطباطبايي، ١٣٧٤، ج١٩، ص٤٦١).

ح- شروط صحة التجارة: رضا طَرَفَي المعاملة هو الشرط الأساسي للصفقة أو أي معاملة وبدونها لا تكون التجارة مشروعة وصحيحة (النساء، ٢٩).

٤-٥. المكوّنات الدلاليّة لـ «التجارة الأخرويّة» في القرآن

التجارةُ الأخروية أي التي يكون الطرف الثاني هو الله، تُعتبر من أهم القيم و أفضـل التعاليم التي وردت في القرآن الكريم. وقد صوّر لنا القرآن الكريم بوضوحٍ التجارةَ الرابحةَ للإنسان مع الله، والتجارةَ الخاسرةَ مع الشيطان .

٤-٥-١. التجارة في الأعمال الصالحة

يقول الإمام عليّ (ع) في نهج البلاغة: «لا تجارةَ كالعَمَلِ الصـالِحِ ولا رِبحَ كالثواب» (الحكمة ١١٣). الطرف المقابل للإنسان في تجارة الأعمال الصالحة هو الله سبحانه وتعالى، إذ يشتري من الإنسان شـيئاً ويُعطيه الأجرَ المقابل له. هذه التجارة لها خصـائص ومميزات، منها: أنّ البائعَ هو الإنسـان أو الشخص نفسه، إذ يَبيع روحه ونفسه في سبيل الله: «يَشري نَفسَهُ ابتِغاءَ مَرضاتِ الله» (البقرة، ٢٠٧). وأن هذه التجارة على خلاف التجارة الدنيويّة التي ربما تنتهي بالخسـران والفشـل، فإنها لا تنتهي بالضرر والخسران إطلاقا: «يَرجونَ تجارةً لن تَبور» (فاطر، ٢٩). ومن أبرز نماذج التجارة الأخرويّة نذكر ما يلي:

أ- الإيمان بالله ورسوله -صلى الله عليه و سلم- من أهم وأوضح مصاديق التجارة الرابحة هو الإيمانَ بالله ورسـوله، إذ يُنَجي الناس من عذاب النار، ويُجَنبهم أهوال يوم القيامة، ويدخلهم في رحمة الله ومغفرته ورضـوانه، ويُسـكنهم جناته ونعيمه: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارةٍ تنجيكم من عذابٍ أليم * تؤمنون بالله ورسوله... ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون» (الصف، ١٠-١١).

ب-الجهاد في سـبيل الله: القرآن الكريم يُبَين لنا في آية عظيمة من آياته، أنّ المجاهدين الذين يجاهدون بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ويقدمون أغلى ما عندهم في تجارتهم مع الله فإنهم بذلك يشترون الجنة بما قدموا: «إنَّ اللهَ اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنَّ لهم الجنة... فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» (التوبة، ١١١). وأيضا في: (النساء، ٧٤؛ الصف، ١١). وفي قوله تعالى في سـورة البقرة يبين الله لنا الإنسـان الذي باع نفسـه لله: «ومن الناس من يَشـري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوفٌ بالعباد» (البقرة، ٢٠٧). ولمّا سأل البعض: أيّ عملٍ هو الأفضل عند الله؟ لنقوم به؟ قيل لهم: إنّ التجارة المُربحة والصفقة المثمرة التي لا ضرر فيها ولا خسران هو الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله ضد أعداء الدين والأُمة (العاملي، ١٣٦٠، ج٨، ص٢٦٤).

ت-الإنفاق في سـبيل الله: جاء ذكر الإنفاق في الكثير من الآيات القرآنية. على سـبيل المثال فإن الإنفاق بالمال في سـبيل الله وفي الأمور المصـيرية مثل الجهاد وحماية الأوطان، يُعتبر من أبرز مصـاديق التجارة المعنويّة مع الله، وثمنُه الجنةُ: «إنَّ اللهَ اشـترى من المؤمنين... أموالهم بأنَّ لهم

الجنة» (التوبة، ١١١). وأيضـا: (١٠-١١). وفي آية أخرى جاء بأن الإنفاق سِـراً أو جهراً هو تجارة لا كساد فيها ولا تَشوبها الخسارة: «إنّ الذين ينفقون مما رزقناهم سِرًّا وعلانيةً يرجونَ تجارةً لن تبور» (فاطر، ٢٩).

ث-العبادة وذِكرُ الله: ومن المصاديق الأخرى للتجارة مع الله التي لا كساد فيها ولا خسران هي أداءُ العبادات التي وصى بها الإسلام كقراءة القرآن وإقامة الصلاة وسائر العبادات: «إنّ الذين يتلون كتابَ الله وأقاموا الصـلاة... يرجونَ تجارةً لن تبور * ليوفّيهم أجورهم ويزيدهم من فضـله إنه غفور شـكور» (فاطر، ٢٩-٣٠).

٤-٥-٢. التجارة في الأعمال الطالحة والسيئة

هناك نوع آخر من التجارة يتعامل فيه الإنسان مع الشيطان فيقع في خسارة عظيمة. من وجهة نظر القرآن الكريم، فإنّ هذه النوعية من التجارة أيضـا لها خصـائصـها وآثارها ونتائجها الخاصـة بها، من أهمها أنّها لا تجني فوائد، ولا تُدِرُّ أيّ ربح ومنفعة على صـاحبها، وهي دائما تمضـي نحو الخسـران: «فَمَا رَبِحَت تِجَارَتُهُم» (البقرة، ١٦). وقد ذكرت بعض الآيات السلع أو البضائع التي يتاجر بها الإنسان مع الشيطان، ومنها:

أ- الكفر: البعض يبيعون إيمانهم بالله الذي هو رأس مالهم الحقيقي ليشـتروا به الكفر: «إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا» (آل عمران، ١٧٧). القرآن يصوّر لنا الدنيا كسوقٍ، والناس فيها البائعون، وأعمالهم وعقائدهم التي تربوا ونشأووا عليها هي البضاعة أو السلعة المعروضة. البيع في هذه السـوق حتميّ ولا مناص منه، لكن اختيار المشـتري بيد الإنسـان نفسـه فقط (قرائتي، ١٣٨٣هـ.ش، ج١، ص٦٥٧). وفي سورة البقرة هناك أيضا آية تصف المنافقين بأنّهم اشتروا الضلالة مقابل الهداية، فخسـروا تجارتهم: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ... أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ» (البقرة، ٨، ١٦).

ب-نقض العهد الإلهي: ومن مصـاديق التجارة المذمومة أيضًـا نقض العهد مع الله: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ...» (آل عمران، ٧٧).

ت-اليمين الكاذبة: الحلف الكاذب التي يُقصد به الحصول على مكاسب دنيويّة هي نوع من التجارة المذمومة التي تَحرِمُ الإنسـان من النعيم الأخروي: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْـتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ...» (آل عمران، ٧٧).

ث-الشعوذة والسحر: في زمن نبي الله سليمان (ع) قام قومٌ من بني إسرائيل ببيع أنفسهم التي هي أهم رأس مالٍ يمتلكونه مقابل تعلّم السـحر والشـعوذة والباطل: «... وَلَكِنَّ الشَّـيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ... وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» (البقرة، ١٠٢).

ج- اللغو ولهو الحديث: في الآية السادسة من سورة لقمان، يذكر لنا القرآن الكريم فئة من الناس يشترون لهو الحديث ليُضلّوا الناس عن سبيل الله بغير علم: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ».

ح- تحريف الكتب السماوية: في الآية ٧٩ من سورة البقرة يصف لنا القرآن الكريم، علماء اليهود الذين قاموا بتحريف الكتب السماوية لأجل أغراضهم الشخصية ومكاسبهم الدنيوية، فكانت تجارتهم مع الشيطان: «فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ».

استنتاجات

إن التحليل الدلالي للمفردات المحورية يُعَدُّ أحد أهم المناهج في علم اللغويات واللسانيات للوصول إلى المعنى الدقيق لألفاظ القرآن التي تجتمع في حقل دلالي واحد. ومن خلال تطبيق نظرية الحقل الدلالي على مجموع الآيات التي ورد فيها لفظ "التجارة"، تبيّن لنا ما يلي:

- التجارة لها مفهوم عام وشامل في القرآن الكريم وتشمل جميع أنواع المعاملات والصفقات والمبادلات التجارية والاقتصادية سواء كانت دنيوية أو أخروية .
- من مضمون الآيات يَظهَر لنا أن التجارة مرغوبة في ذاتها، إلا إذا شغلت الإنسان عن ذكر ربه وشغلته وأبعدته عن أداء الفرائض، ففي هذه الحالة تُعتبر هذه التجارة مذمومة.
- التجارة الدنيوية لها فوائد وآثار كثيرة وكبيرة. وقد ركّزت الآيات المرتبطة على الكثير من القواعد الأساسية في ممارسة التجارة الدنيوية، مثل: الأحكام الشرعية للتجارة الدنيوية والتي تشمل: الدَّين، البَيع، المبايعة، الشراء، كتابة المستندات، تحرير الوثائق، تنظيم العقود، استحضار الشهود أثناء إبرام العقود، رضا الطرفين، وكل ذلک من أجل ضمان صحة المعاملات. وهناک أيضا جوانب سلبية أخرى نذكر بعضا منها: أولا؛ التعلق والانشغال المفرط بالتجارة الدنيوية من عوامل الفسق والضلالة لدى الإنسان. ثانيا: الانشغال المفرط والمطلق بالتجارة الدنيوية من عوامل الغفلة عن ذكر الله والتهاون في أداء الفروض والواجبات والعبادات الدينية.
- إلى جانب الآيات المتعلقة بالتجارة الدنيوية، والتي بذاتها تؤمِّنُ مصالح الناس في الحياة الدنيا، وتُقيم معيشتهم، يأتي الحديث عن التجارة الأخروية أو المعنوية أيضا. يبين لنا القرآن في هذه الآيات بأن أعمال الإنسان، سواءٍ الصالحة منها أو الطالحة، هي بمثابة نوع من التجارة التي يترتب عليها الجزاء الحَسَن أو الجزاء السيّء. والغرض من هذه التجارة هو بيان جزاء الله وعقابه على أعمال الإنسان. بعض الآيات المتعلقة بالتجارة تصف لنا الأعمال التي بناء عليها يجازي الله عباده أو يعاقبهم. في هذه الآيات يُصرِح الله سبحانه وتعالى بأن الثواب والعقاب الإلهي يُعد نوعًا من المعاملة أو التجارة مع الإنسان

• أنواع التجارة الأخروية: ١. التجارة المربحة والمنقذة التي تتحقق عن طريق الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله بالنفس والمال وإيثار طاعة الله على هوى النفس. ٢. التجارة الباقية والتي لا تَفنى ولا تزول مع الله نتيجة لقبول الوحي الإلهي، وتلاوة القرآن، وإقام الصلاة، وأداء الواجبات، وترك المحرمات، والتحلي بمكارم الأخلاق والإنفاق في السر والعلن. ٣. التجارة الخاسرة التي لا تُدِرُّ أي ربح على الإنسان بسبب الإعراض عن ذكر الله، والانشغال عن عبادته، ورفض الهداية الإلهية واتباع طريق الضلال، والتجارة مع الشيطان.

الملاحظات الأخلاقية

الالتزام بمبادئ أخلاقيات البحث

تجنب المؤلفون جميع أشكال التزوير والانتحال العلمي وأي نوع من أنواع سوء السلوك البحثي، والتزموا بالمبادئ الأخلاقية في إنجاز هذا البحث العلمي ونشره، وهم يؤكدون ذلك.

مساهمة المؤلفين

ساهم جميع المؤلفين على نحو متساو في بلورة فكرة المقالة وإعداد مسودتها الأولية ونسخها اللاحقة، بما في ذلك النسخة المنقحة والمحررة.

تعارض المصالح

يقر المؤلفون بأن هذه المقالة لا تنطوي على أي تعارض في المصالح.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢ .الألوسي، سيد محمود. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم. تحقيق: عطية عبد الباري. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ

٣ .ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ

٤ .أبو الفتوح الرازي، حسين بن علي. روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن. المصحح: محمد مهدي ناصح ومحمد جعفر ياحقي. مشهد: مؤسسة البحوث الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ

٥ .أحمد زاده، سيد مصطفى. المنهج الدلالي: ماهية العمل الصالح. قم: معهد العلوم والثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ ش.

٦ .حسيني شاه عبد العظيمي، حسين. تفسير الاثني عشري. طهران: ميقات للنشر، الطبعة الأولى، ١٣٦٣ ش.

٧ .حق شناس، علي محمد. مقالات أدبية لغوية. طهران: نيلوفر للنشر، ١٣٧٠ ش.

٨ .الحويزي، عبد علي بن جمعة. تفسير نور الثقلين. المصحح: هاشم رسولى. قم: إسماعيليان للنشر، الطبعة الرابعة، ١٤١٥ هـ

٩ .خداشناس، سياوش. الاقتصاد بلغة بسيطة. طهران: فرانما للنشر، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ ش.

١٠ .الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد. مفردات ألفاظ القرآن الكريم. ترجمة: حسين خداپرست. قم: نويد إسلام للنشر، الطبعة الثانية، ١٣٨٩ ش.

١١ .رهنما، هادي. المنهج الدلالي لأسماء المعاد في القرآن الكريم. طهران: مطبعة منشورات جامعة الإمام الصادق (ع)، الطبعة الأولى، ١٣٩٠ ش.

١٢ .الزبيدي، سيد مرتضى. تاج العروس. تحقيق: إبراهيم الترزي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب.ت.

١٣ .الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. المصحح: مصطفى حسين أحمد. بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ

١٤ .السرخسي، محمد بن أحمد. المبسوط. بيروت: دار المعرفة، ١٤١٤ هـ

١٥ .الشعيري، حميد رضا. أسس المنهج الدلالي الحديث. طهران: سمت للنشر، ١٣٨١ ش.

١٦ .الطباطبائي، محمد حسين. تفسير الميزان. ترجمة: محمد باقر موسوي. قم: جمعية المدرسين في الحوزة العلمية، مكتب النشر الإسلامي، ١٣٧٤ ش.

١٧ .الطبرسي، فضل بن حسن. مجمع البيان في تفسير القرآن. طهران: المصححون: (رسولي، يزدي، طباطبائي)، ناصر خسرو للنشر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٢ ش.

١٨ .الطوسي، أبو جعفر محمد بن حسن (شيخ الطائفة). المبسوط في فقه الإمامية. المحققون: محمد تقي كشفي ومحمد باقر بهبودى. طهران: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧ ش.

١٩ .الطوسي، محمد بن حسن. التبيان في تفسير القرآن. المحقق: أحمد حبيب العاملي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ب.ت.

٢٠ .الطيب، عبد الحسين. أطيب البيان في تفسير القرآن. طهران: إسلام للنشر، الطبعة الثانية، ١٣٦٩ ش.

٢١ .الفخر الرازي، محمد بن عمر. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب). بيروت: دار الإحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ

٢٢ .الفراهيدي، أبو عبد الرحمن خليل بن أحمد. العين. المحققون: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال، ب.ت.

٢٣ .قرائتي، محسن. تفسير النور. طهران: مركز دروس من القرآن، الطبعة الحادية عشر، ١٣٨٣ ش.

٢٤ .القرشي البنائي، علي أكبر. قاموس القرآن. طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة السادسة، ١٣٧١ ش.

٢٥ .القرضاوي، يوسف. مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، ١٩٩١ م.

٢٦ .القرضاوي، يوسف. فقه الزكاة. مصر: مكتبة رهبة، ب.ت.

٢٧ .القرضاوي، يوسف. آفاق المجتمع الإسلامي. ترجمة: عبد العزيز سليمي. طهران: إحسان، ١٣٨٥ ش.

٢٨ .قنبري، بخشعلي، المنهج الدلالي بوضوح، نوشناخت للنشر، طهران: ١٣٩٥ ش.

٢٩ .المحدث النوري، حسين. مستدرك الوسائل. قم: مؤسسة آل البيت، ١٤٠٨ ق.

٣٠ .مختارعمر، أحمد. المنهج الدلالي. ترجمة: سيد حسين سيدي. مشهد: جامعة فردوسي، الطبعة الأولى، ١٣٨٦ ش.

٣١ .مغنية، محمد جواد. تفسير الكاشف. المترجم: موسى دانش. قم: حديقة قم للكتاب، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ ش.

٣٢. مكارم الشيرازي، ناصر، تفسير نمونه، طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة العاشرة، ١٣٧١ ش.

33. AI-khazali. O .M., Leduc, G., &Alsayed, M. S. (2016). A Market Efficiency Comparison of Islamic and Non-Islamic Stock Indices. Emerging Mrkets Finance and Trade, Taylor and Francis jurnals, vol. 52(7), page 1587-1605